خلاصة الشعر

صباح القس/ بغداد
Sabah_alkass@yahoo.com

ترى اللّحز الشحيح اذا أُمرَّتْ

عليه لماله فيها مُهينا

صَبنتَ الكأس عنا أمّ عَمرو

وكان الكأس مجراها اليمينا

هذان البيتان للشاعر عمر بن كلثوم التغلبي. وتوضح الواو في نهاية اسم عمرو لكي يقرأ مفتوح العين للتفريق بينه وبين اسم عُمر المضموم العين.

والبيتان من معلقته التي بدأها بالخمر ثم شيء من الغزل والحكمة اما اغلبها ففي الحماسة والفخر.

وهو شاعر فارس كباقي ابناء بني تغلب الذين فاخر العرب بهم وكان سيّد قومه وهو صغير وهو من ندماء عمرو بن هند الذي قتله لاحقا.

في هذين البيتين يتحدث عن مجلس الخمر وما فيه من ندماء وساقيات ومغنيات راقصات. وفي هذا المجلس تبرز اخلاق بعض الرجال عندما تدور الخمرة في الرؤوس وكيف يتصرفون.

حيث يتحول "اللّحز الشحيح" الشديد البخل الى رجل كريم يهين ماله في شرائها ثم يهينه في ادعاء الكرم والجود. اي إن ذلك الرجل البخيل يتحول عند شربها الى رجل يختلف كليا قبل شربها فتراه يظهر كيسه ويفرق نقوده في شرائها او توزيعها على الساقيات. وهذا الفعل لا ينطبق على عصر الشاعر فقط بل ان هذا الامر يعيش الى يومنا هذا لذلك فهذا البيت من الابيات الخالدة لانه مأخوذ عن تجربة حقيقية.

وفي البيت الثاني تظهر اصول الضيافة فمعنى صبنت اي صرفت فيسأل الشاعر الساقية ام عمرو لماذا صرفت الكأس عنا ونحن في جهة اليمين واتجهت بها جهة اليسار؟.

ان اصول الضيافة حتى في سقي القهوة العربية ان تدار الى جهة اليمين وفي هذا البيت استفهام يسمى الاستفهام الانكاري اي ان الشاعر يستفهم وينكر على الساقية فعلتها في ادارة الكأس الى جهة اليسار مع العلم ان الاصول تقتضي ان تدار الى جهة اليمين. ربما كان للساقية قصد في ذلك.

وهذا البيت ايضاً من الابيات الخالدة لأنه الى يومنا هذا تكون الضيافة الى جهة اليمين وجلوس الضيوف بحسب مراتبهم الى جهة اليمين هذا ما يلتزم به علم "الاتكيت" الحديث.

مذكرات شبه مجهولة تبوح بالهوى الشرقي

عندما أمضت آغاثا كريستي ٥ سنوات بين سورية والعراق ولبنان

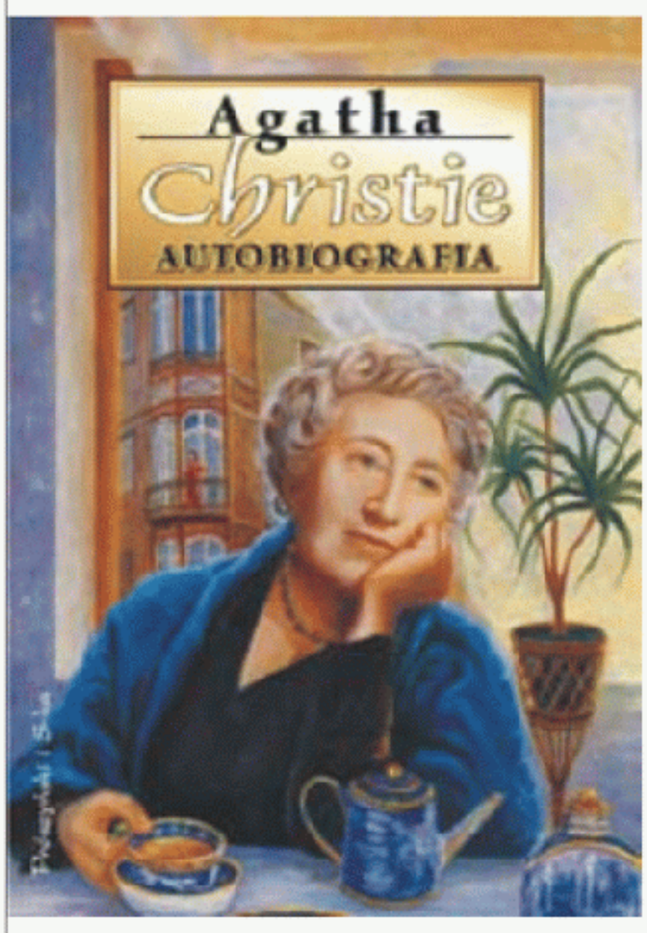

بهرا - متابعات *

تستخدم آغاثا كريستي في ختام كتابها شبه المجهول "الروائية وعالم الآثار" الصادر حديثاً بترجمته الفرنسية "دار بابو" عبارة "ان شاء الله" بالعربية، متمنية العودة الى "الشرق" الذي فتنها طوال خمس سنوات امضتها بين العراق وسورية ولبنان، من العام ١٩٣٤ الى العام ١٩٣٩. والكتاب الذي يخرج الى الضوء من جديد قد يغني القارئ العربي اكثر مما تغنيه - ربما- روايات آغاثا كريستي البوليسية التي ما برحت تشهد رواجا عربياً لافتاً. فهو عبارة عن شهادة حب- كما تعبر الكاتبة- ازاء هذا الشرق العربي "الخصب والمسالم" وقد شاءت صاحبته ان تحمل "دفتر" مذكرات تدون من خلاله مغامراتها الطريفة في رفقة زوجها عالم الآثار ماكس مالوان. والكتاب هو الوحيد بين كتبها السبعين الذي وقعته باسم عائلة زوجها:

آغاثا كريستي مالوان:

كانت آغاثا في الاربعين عندما تعرفت الى ماكس الذي يصغرها أربعة عشر عاما، وسرعان ما وقعا في الحب وتزوجا. وهذا الزواج سيقودها الى العالم العربي عبر قطار الشرق السريع، في البعثة الأثرية التي كان يترأسها زوجها. في تلك الفترة كانت آغاثا قد بدأت بشق طريقها في عالم الأدب البوليسي حاظية ببعض الشهرة، وكانت على يقين من أن هذه الرحلة العربية ستؤدي ثمارها روائيا. وهذا ما حصل فعلا، اذ كتبت من وحي الرحلة ثلاث روايات مهمة هي :"جريمة في قطار الشرق السريع". "ميت على ضفاف النيل" و"جريمة في بلاد ما بين النهرين". إلا ان آغاثا كانت قد كتبت مذكراتها قبل هذه الروايات في العام ١٩٤٤ وظلت شبه مجهولة ولم تلق الرواج الذي عرفته رواياتها. اما عنوانها الاصلي بالانكليزية فهو في غاية الطرافة: "تعال واخبرني كيف تعيش - مذكرات اركيولوجية".

المفاجئ في "المذكرات" انها تركز كثيراً على سورية مصورة معالمها في النصف الاول من القرن الماضي، ناقلة مظاهر الحياة التي كان يعيشها المواطنون السوريون، عرباً وأكراداً وأرمن في ظل الانتداب الفرنسي. أما لبنان وبيروت فكانا أشبه بـ "المحطة" التي تنطلق منها لتعود اليها.

لا تخلو "المغامرات" من الطابع الروائي وقد أضافت عليه الكاتبة البريطانية الشهيرة بعضاً من التوثيق والتاريخ غير العلميين، فهي تعتمد هنا كتابة انطباعية تسمح لها بإبراز مشاعرها حيال ما تعيش وتشاهد وتسمع. وأظهرت في نصوص الكتاب مقدرتها الفائقة على رصد التفاصيل وحبك المشاهد، مستخدمة اسلوباً فيه الكثير من الطرافة التي تتحول في أحيان الى سخرية وفكاهة، لا سيما عندما تتحدث عن الخيمة والفنران والصراصير والحرّ وسيارة "كوين ماري" التي كانت تنتقل فيها بين "الحفريات" ومعها فريق من المساعدين العرب والأرمن. تجوب آغاثا بعض المناطق اللبنانية قبل توجهها الى سورية وتتوقف أمام صخور "نهر الكلب" واللوحات الأثرية التي نحمل اسماء الجيوش التي عبرت لبنان. أما بيروت فتصفها قائلة: "بيروت! البحر أزرق فيروزي، الخليج الصغير يرسم خطا مقوسا، والساحل يمتد عبر سلسلة من الجبال الزرق التي يلفها الضباب". إلا ان جولتها في المدن السورية ستكون هي الأطول وهناك ستقيم وتعمل وتكتب وستبني منزلاً على احدى الروابي، حلب، حمص، دير الزور، بصرى، رأس العين، الحسكة، القامشلي، مارديين.. كل هذه المدن زارتها مع زوجها والمساعدين. وعندما وصلت الى تدمر كتبت تقول: "أخيرا بعد سبع ساعات من الحرّ والرتابة والمناظر الصحراوية تطل تدمر. كل سحر تدمر يكمن في هذا الجمال الغريب الذي ينبثق في شكل فاتن في عمق الصحراء. هذا مكان لا يقاوم، مكان فريد وعجيب.. ساحات، معابد وأعمدة منهاوية.." لقد بهرت هذه المنطقة عيني آغاثا كريستي ومخيلتها، وأثارت فيها الكثير من المشاعر الغامضة، وأضافت الى حياتها تجربة فريدة ما كانت لتعرفها في لندن أو في أي مدينة أخرى، وإن كانت آغاثا كريستي حلمت بالعودة الى هذا "الشرق" قائلة: "ان شاء الله، سأعود الى هناك، وكل ما أحببته لن يختفي عن وجه هذه الارض"، فهي ستحقق هذه العودة عام ١٩٤٩ ولكن الى العراق ومع زوجها ايضا الذي عين مديرا لمدرسة بغداد لعلم الآثار. وعلى ضفة دجلة بنى زوجها بيتاً سماه "بيت آغاثا".

هذه "المذكرات" شبه المجهولة نصوص بديعة حقا وان اختلفت في جوها عن الروايات البوليسية التي كرست آغاثا كريستي رائدة للأدب البوليسي في العالم. وجدير بهذه المذكرات ان تنقل الى العربية، لغة المنطقة التي سحرت هذه الكاتبة الكبيرة، التي يقرأها الآن الاسرى في سجن "غوتنتانامو" كما أفادت الاخبار أخيرا.

قصتان قصيرتان جداً

كاظم الميرزي

سماء معتمة بالخيبات

زفر بمرارة.. أخذت أصابعه تطبق قبضتها على حنجرته الصدئة التي تهرأت من كثرة الصياح في فراغ مثقوب، إرتمى بجانب كتبه أخذ يحتضنها كما لو كانت حبيبته، على تلك الحالة ظل زمناً طويلاً في حسابات الأحلام.. وفجأة حدق في سقف الغرفة المتآكلة الجدران متخيلاً خطوطها الغائرة بعمق الأخاديد في أرض بوار، أتعبه الركض خلف المواويل المكررة، كانت أضلاعه ساعتها تلثم الأرضية الباردة، فيتصاعد بخار التراكمات مثل قطر ينفث دخانه، تقلب مراراً فوق أكوام كتبه وأوراقه التي تبعثرت، وحين تمسك قبضته بأكوام الورق يعتصره الألم وتسري إرتعاشة سكرى في مفاصله، ظل هكذا متحاملاً على نفسه، حين حاول النهوض تعثر ليكبو كجواد أدركته المسافة، فسقط في رهان السباق، لكنه لملم اوراقه ليصنع منها وسادة ينام عليها ويجعل أحلامه بالونات يطلقها في سمائه المعتمة المليئة بالكثير من الخيبات!.

حارس الفقراء

جالساً يتململ في غرفته الرطبة الجدران، أمامه موقد للجمر، بجانبه يقعي هره الأبيض يهر.. تناول علبة سكائره.. وأستل واحدة منها، أشعلها من جمر الموقد. أخذ يتصفح الجرائد التي افترشت أرضية الغرفة، حتى أتى عليها كلها. في تلك اللحظة كان الهر يغط في نوم عميق، فيما كانت حرارة الموقد تتضاءل، وبدأت تكسوه طبقة خفيفة من الرماد بيضاء فاقعة، حينها شعر بدبيب البرد يسري في أضلاعه. نهض من مكانه تناول لحافه البالي مقرفصاً الى نفسه وملتحفاً به. نام هكذا حتى الصباح وأستيقظ على لسع بندقيته الباردة في نوبة حراسته المتأخرة، فيما ظل الفقراء يغطون في أحلامهم وغمامة من الأمنيات تظلل وجوههم المجعدة بالخيبات.

الإعلامي إبراهيم الخياط: ينبغي على الأديب أن يتقبله المتلقي لكي يتقبل نتاجاته

أجرى اللقاء: صلاح العراقي

عبر هذه السطور القليلة نلتقى الشاعر والإعلامي إبراهيم الخياط، ونبدأ بالسؤال عن ما يمارسه الآن من نشاط؟.

* أنا حاليا عضو المكتب التنفيذي للاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق والناطق الإعلامي باسم الاتحاد.

وكنت سابقا مديرا للإعلام في وزارة الثقافة، واستقلت احتجاجا على بوليسية الوزارة وسياسة الإقصاء فيها؟.

وكنت ولا أزال مشاركا فعّالا في المهرجات الثقافية داخل العراق وخارجه.

- ماذا لك من المجامعي الشعرية؟.

* لي مجموعتان شعريتان: عراقنامه، جمهورية البرتقال.

- في اي المدارس الشعرية تشعر أنك تربيت؟.

* تربيتي الشعرية كانت على يد مدرّسي في المتوسطة الشاعر "خليل المعاضيدي" الذي أعدمه النظام البائد فيما بعد.

ثم تشذبت سيرتي الشعرية والفكرية على يد مدرّسي في الإعدادية الأستاذ عبد المطلب صالح في الثانوية الجعفرية في العبخانة.

و قرأت وتتلمذت شاعراً فذّاً بدوين "محمد سعيد الحبوبي، والجواهري، ومظفر النواب، وسعدي يوسف، ومحمود درويش".

- وما هي أبرز مشاريعك المستقبلية؟.

* مشروعي المستقبلي يتلخص بأن أكتب وأواضب كي أفند نظرية الناقد "عبد الجبار داود البصري" الذي قال: "إن شعراء ديالى يقطعون تذاكرهم في الدرجات الممتازة ثم يستأنسون الجلوس في العربات الخلفية".

- كلمة أخيرة.

* لي رأي في الكتابة مفاده أن الأديب اذا لم يتقبله المتلقي إنساناً فمن الصعوبة بمكان ان يتقبل نتاجه وان كان مترعاً بالإبداع الفني او بفن الابداع.

إصدارات

من اصدارات مركز اوجين منا الثقافي الاجتماعي صدرت المجموعة الشعرية الثانية للشاعر عصام شابا فلفل بعنوان "الألق الفريد".

تقع المجموعة في ٥٥ صفحة من القطع المتوسط وتضم ١٣ قصيدة ما بين وجدانية وقومية، ومن قصائد المجموعة: "بلا عنوان"، "حين تصرخ الجبال"، "عودة الأوثان"، "عرق النور"، "تجم في جنة الخلد"، "ربيع الى شباب"، "الألق الفريد".

والشاعر عصام شابا فلفل تولد ١٩٥٧ تللسقف، حاصل على شهادة البكالوريوس في الفنون المسرحية من أكاديمية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد ١٩٨١، كتب وأخرج العديد من المسرحيات منها: "المتمرد"، "ام الرافدين"، "خفران الملك"، "العميان الثلاثة".

يعمل حالياً معاون شؤون الطلبة في معهد الفنون الجميلة للبنين في نينوى، ورئيس تحرير جريدة نجم تللسقف، ومسؤول اللجنة الفنية في مركز اوجين منا الثقافي الاجتماعي، وكان قد أصدر مجموعته الشعرية الاولى بعنوان "سياط الحقيقة" في ايلول ٢٠٠٤ من منشورات المركز الثقافي الآشوري في دهوك.

الطيبون من أبناء الشمس

عبد الله نوري الياس/ بخديدا

سوف يستريح القمر
هذه السنة على "مخدتي"
بعد طول الحرب والتيه والعناء
يتوسد كأي حلم
سرقوه قبل ثلاثين عاماً
ينام على صدري
وفي ظل كلماتي
يحاول ركوب الشمس
في نهارات الشتاء
لأن شطوط دمي
بدأت تزور محطاتها
وتدغدغ إرثها القديم
خرجت من بكرة جذورها
بعد طول الصبر والاهات
وقطع الكلمات بالسكاكين
والألسن بالخناجر
من يطعم هؤلاء البشر الجياع
المساكين الفقراء
بعد ان كانوا يبنعون النار
ويأكلون العوسج
ويقضمون المسامير والبارود
تلك أزمنة قبرت مع الريح
قد نتعلم الآن
كيف يكون الإنحناء للشمس
والمثول امام هيبة النجوم
افتح لنا نهارا جديدا
وتبسمت في وجوهنا
مسارات النخيل
وانفتحت امام أعيننا
خاصرة النهر
وحضارة الأجداد
خرج الصغار عن بكرة
طفولتهم
حاملين الحلوى والزغاريد
اذن: الساعة سأمزق هذه
التفاهات
وهذه الثرثرات
وهذه المشاوير الخاسرة
وتلك الوجوه الشريرة
والبنادق المثقوبة
باسم أي إله
يقتلون هؤلاء البلهاء
ويمارسون سحر الجنيات
والأوباش
يتمنطقون برايات قصيرة
يمزقون البشر أشلاء
قلت لن يستباح
عباد الشمس
وقصب الهور
ورطب البصرة ونرجس الشمال
ما دام في البلاد عقلاء
يحرسون الماء والسماء
والارض
دون قوهات خاسرة
ومفلسين قد جاءوا من
خلف الحدود
الشجاعة هيبة البلاد
تستغفر جميع قواها
في راحة الصمت
وهدير دجلة والفرات
سأمزق هذه التفاهات
وبقايا قطط
التي شبعنا من موائها
لست بحاجة الى ظلمات إضافية
يكفي ما خلفته الدكتاتورية
وأيتامها
لست بحاجة الى
سيناريوهات باطلة
"كرشية"
وبومسترات تزيد من أثقالنا
او جرعات خاوية
يطلقها العاطلون عن الحياة
نحن من حفاوة التراب
وابنائه البررة
نحن من أقمنا هذه الأرحام
الفردوسية
فوق المياه والأعشاب
وعشقنا العراق
وعششنا كالطيور البرية
في الآفاق وفي الأضواء
في جذر الأرض
منذ اشور وسومر
والطيبون في دفتر الأبجديات
مردوخ. وفينوس.
وعشتار. وكلكامش.
وخموس.
وانو وابسو
وآخرون في عراقة القدم
والدم والتراب.

كاهن حقق ذاته باللغة السريانية

بدران إمرايا/ زاخو

انه الاب الجليل الشيخ ذو اللحية البيضاء المرحوم هرمز كورو بزو القس اسرائيل الامراوي ولد هذا العلامة عام ١٨٩٥ وسط عائلة فلاحية كلدوآشورية قوامها "١٠" افراد بمنطقة بين النهرين الشمالية قرية "امرا دمارسور ايشوع" التابعة لقضاء بلون منطقة هكاري الغربية التي الحقت بجمهورية تركيا نهاية الحرب الكونية الاولى ١٩١٧.

ترعرع هذا الفتى بين مروج وجبال ووهاد قريته الحبيبة امرا التي استمدت اسمها من كنيسة شفيعها الخالد مار سور ايشوع المحفورة بلحف الجبل المطل على القرية، ظل هذا الشاب ملتصقاً بتلك الكنيسة وكأنه ظل لها الى جانب مزاولة اعمال القرية ومعاونة اسرته في تدبير شؤونها المختلفة، وفي ربيعه العشرين اقترن بشريكة العمر المرحومة "زلفي الهربولية" الا ان ارادة الرب شاءت ان لا ينجب اطفالا، ظل حب الكنيسة ولغته السريانية التي اتقنها على يد العلامة المرحوم القس "عوديشو موشي سائو الامراوي" كاهن القرية آنذاك يكبران في داخله ويروي منها فكره المتعطش.

عند بلوغه ربيع الخامسة والثلاثين من العمر ابدى رغبة جامحة وشديدة لينال الاكليل الكهنوتي خدمة لابناء قريته العزيزة الى جانب ما لقى من حث وتشجيع كبيرين من القس عوديشو وابناء القرية اجمع، وهذا مما جعله ان يشد الرحال الى حيث مار يعقوب مطران الجزيرة سنة ١٩١٩ ليرسم كاهنا على يده، وبعد السيامة المقدسة بعدة شهور نسّب الى كنيسة قرية هربول ليخدم فيها بضع سنين بناءا لطلب سيادة المطران المذكور ومن ثم يعود نمسقط راسه "امرا" ليبدأ فصلا جديدا من الخدمة الكهنوتية وتعليم جوقات الاطفال المبادئ المسيحية وقواعد لغة الأم السريانية بكل اخلاص وتفان وتواضع وكأنه شمعة منقدة تذوب بالتدريج وتتلاشى في آفاق الكنيسة. امتاز هذا الشخص بفطنة الذكاء والقامة الرشيقة وخفة الروح والفكاهة العالية وسرعة الحركة وطول البال وآفاق خيالية رحبة وحب المبادرة والتفنن في مزاولة اعماله. ولصفاته هذه كان دائماً بمطر بأبيات شعرية وبالاخص شقيقته الوحيدة المرحومة مركو من تلك الابيات "كيا كلولا نميداني واله بتي فقوتي واخوتي رعيا دواتي" وعشرات الابيات الاخرى. مع بزوغ فجر الثامن من ايلول عيد ميلاد الأم الحنونة مريم العذراء استيقظ سكان اهل القرية على واقع اصوات بساطيل الجيش التركي "الجندرمة" ومن رافقهم من المرتزقة ليخيموا بظلهم الاسود على هذه القرية الوديعة الجميلة "الدرة الجبلية" وهم يطوقون القرية من كل صوب وحدب وفي نيتهم السوداء ابادتها عن بكرة ابيها اسوة بباقي قرى أبناء شعبنا الكلدوآشوري السرياني. في المنطقة استولى الرعب على اهالي القرية وكيفية الخلاص من هذه المحنة العصيبة. ولكن فطنة هذين الكاهنين كانت تسبق مآرب هؤلاء الخاسئين باشواط حيث دعوا ثلة من الجنود المتمركزين في احدى منافذ القرية الى وليمة فخمة على وجه السرعة وأخذ الكاهنان يخدمان الجنود في اعداد تلك الوليمة وفي نفس الوقت ارسلوا خلسة لأهالي القرية ان يسارعوا بإتقاذ الارواح فقط ومغادرة أزقة القرية دون أن يلتفتوا الى الوراء لإثارة انتباه هؤلاء المتربصين سوءاً بالقرية، الى ان تيقن الكاهنان ان غالبية الاهالي فروا واجتازوا طرق الارباش اتفق كلاهما بأن يفرا بجلديهما ويخلعا حذاءيهما امام المدعوين المنهمكين بشراهة الاكل وملء بطونهم الخاوية لدفع الشك وهربوا على وجه السرعة تاركين قرية الاباء والاجداد ومثوى ذويهم اطلالا تتراكم عليها حبات الغبار الى مصير مجهول ولحد هذا اليوم وواصلوا مسيرتهم الراجلة الى ان وصلوا الى مشارف قرية "اسنخ" سنط ليتجاوزوها نحو قرية "برخ" ولدى اجتيازهم المضيق الواقع بين جدارين من الصخور العالية جلسوا لاخذ قسط من الراحة وتناول ما يسد رمقهم ليواصلوا مشوار الهجرة.

وهناك رفع القس المرحوم عوديشو موشي ذراعيه نحو السماء وطلب ان تنهار عليهم تلك الصخور وتبيدهم من ان يتركوا قريتهم العزيزة ويتعرضون للذل والمهانة. فرد عليه القس هرمز ليكن لك ايمان بالشفيع مار سور ايشوع فهو الذي خلصنا من براثن الظالمين يستطيع ان يحرسنا دوماً وحيثما نكون. ولم يمكث المهاجرون مدة طويلة في "برخ" بل غادروها صوب زاخو ضاحية "كيستا" حيث استقر بعضهم في قرية "هفشن" و"بهنونة" المطلتان على نهر "خزلا" "الهيزل" الا انهما لم يسلما من النهب والسلب والقتل فواصلوا مسيرتهم صوب قرية "اسطبلان" و"بهيري".

الا ان القس المذكور فارق اهله لاجل رسالته الروحية ليستقر بقرية "امرا دشيش" ليخدم كنيستها بنفان ويكسب ود اهل القرية ليصبح الامر والناهي ويحفر مكنة مرموقة في قلوب اهل المنطقة كبارا وصغارا ويشيد فيها كنيسة كبيرة يضع حجرها الاساس المطران يوحنا نيسان مطران منطقة زاخو وأطلق عليها اسم كنيسة مريم العذراء، لتكون مركزا يستقطب التلاميذ وطلاب العلم والمعرفة ومتعطشي اللغة السريانية مكوناً مكتبة كبيرة فيها وجمع ما امكن من الكتب والمخطوطات القديمة وحفظها من الضياع، وبدأ سلسلة من النشاطات المتواصلة وتلمذ على يده عدداً كبيراً من الطلاب ليصبحوا قساً اجلاء امثال القسين المرحومان عوديشو سليمان وشليمون عودو وشماسة افذاذ ملؤوا الكنائس بتراتيل اصواتهم الشجية والحانهم العذبة امثال المرحومين رزقو داود وزيرو توما، واسكندر داود وفرنسو بولس وغيرهم الكثير، وانشأ مجلسا استشاريا يضم وجهاء القرية وكان دائما مكنظا بالضيوف وغدا هذا الكاهن المتواضع مستشارا للصغير والكبير والقريب والبعيد من ابناء امته الكلدوآشوريين والكرد في كل شاردة وواردة لحكمته السديدة ورجاحة رأيه ورصانة خطواته، حيث كان يقضي جل اوقاته في نبش المصادر والكتب السريانية ليصقل بها دماغه ويغذي فكره بالاضافة الى المامه الواسع بأمور الفلاحة وتربية الحيوانات. انتقل مدة سنة ليخدم ابناء كنيسة قرية "بيرك" المطلة على نهر الخابور، لكن اهالي قرية "امرا دشيش" لم يألفوا مفارقته وبعده فجربوا كل السبل لارجاعه الى قريتهم، واثمرت جهودهم ورجع وخدم الرعية الى ان افنى زهرة شبابه وتعمق في العمر الى ان انتقل الى حضن ربه في الاخدار السماوية في نهاية الخمسينات من القرن الماضي ودفن جثمانه الطاهر في ظلال شجرة الجوز الباسقة بفناء الكنيسة التي استنزف غالبية سنين عمره فيها والقرية التي حفر في كل صخرة منها ذكرى عزيزة تدمي قلوب اهلها بعد غيابه عنهم، وهناك اقرباء له ومن عاشره ولحد الآن يرددون كلماته وامثاله وحكمه الغزيرة. وبذلك سجل هذا الشخص صفحة غزيرة العطاء وشكل برعماً صغيراً من اوراق شجرة افذاذ هذه الامة المجيدة المجد والخلود لروحه الخالدة.